إنسانيات، رقم 17-18، ماي – ديسمبر 2002، ص.ص:7-17

"أحنا أولاد دزاير انتاع الصح" [1]
ملاحظات حول لغة شباب باب الوادي.

خولة طالب الإبراهيمي*

"تبدو المدينة العتيقة المعروفة باسم القصبة، كأنها تحفة بيضاء. و من بعيد تلوح هذه المشاهد لناظرها كأنها باخرة تتأهب للإرساء بشاطئ المدينة. كما أن الإنارة التي تضيء زقتها زادتها رونقا وجمالا، تبدو و كأنها حزاما وضع على جوانبها، و هو محاط بمجموعة من العمارات المستوية المواقع، التكعيبية الشكل ذات التصنيف المعماري الأوروبي و هي بذلك تشبه جحافل من جيوش نابليون وهي تحاصر عدوها لتقطع أمامه طريق النفوذ إلى واجهة البحر.إن ا شرق و المغرب يتصادمان في حاجز من المتناقضات. الجزائر، التي تولدت عن الرجال و البحر و الشمس، مدينة الصراعات و خلاصة المزج، في احتضان فريد، لمزيج من الثقافات والعادات جعلتها تكتسي حلة ذات الملامح المتوسطية الأبية."

Mohamed Badaoui, (1995), « Alger ville de synthèse » in Tassili, n°1.

الجزائر البيضاء، الجزائر الإفريقية التي ترعاها سيدتنا الإفريقية، الجزائر البربرية لبني مزغنة الحرة و المتمردة، الجزائر العربية و التركية و الموريسكية، وجزائر القراصنة الرياس، وجزائر القصور الجميلة وفوارات الماء الدافقة (جمع عين) الجميلة، الجزائر الأوروبية ذات البنايات الجميلة و الشوارع الفاتنة ذات الأقواس الهاوسماتية، الجزائر مدينة المتناقضات، مدينة ذات الأعالي والمنحدرات، المدينة المتعددة الطبقات و التي مركزها (ولنقل قلبها) الممزق والمجروح يأبى الرضوخ للألم و المعاناة.

[1] – نحن أبنا العاصمة الأصليين.

* نقل نص المقال إلى اللغة العربية الأستاذ عمر بلخير من جامعة تيزي وزو و راجعته الأستاذة صاحبة المقال وقد نشر في العدد 12 من مجلة Plurilinguismes سنة 1996

جزائر القصبة الأبية و " باب الوادي الشهداء "[2]، بلكور الثورة الشعبية تلك الأحياء الشعبية التيتحاصرها بالأحياء الأنيقة و الثرية أحياء المرتفعات : حيدرة و الأبيار لكنها تختنق تحت وطأة الضواحي و النزوح الريفي المتعدد ذلك الذي يصفه عبد المجيد مسكود في أغنيته "العاصمة" الجميلة و الحزينة في نفس الوقت[3]. الجزائر، وعاء بؤس هذا البلد الشاسع و ثرواته التي لا تنضب.

العاصمة، الصورة المصغرة للجزائر الوطن، حيث تتعايش كل اللغات واللهجات، تتصادم و تتداخل و تتعارض و تتزاوج في انصهار سمته التعددية، انصهار يمقته أعل العقد و الحل و حراس القانون و أصحاب اللغة و الفكر الوحيدين.

إن تعددها اللغوي لا يشاهد فحسب، بل يسمع و يدرك إدراكا شبه مادي نظرا لوجوده الكثيف في جدران الشوارع و من على اللافتات و الملصقات، داخل المقاهي و الأسواق، في صمت البيوت، في المدرسة، و في كل مكان يجري فيه التواصل و يسير و يبوح اللسان بالمباح و غير المباح.

بالجزائر، يوجد حي باب الوادي[4] الحي العاصمي عنوان العاصمة، الحي عنوان الشباب و الثورة، عنوان آمالهم و معاناتهم.

باب الوادي حي للأقدام السود في عهد الاستعمار، كما يشهد على ذلك معماره، نزح إليه بعد الاستقلال السكان المسلمون من الأحياء المجاورة، خاصة منهم سكان القصبة، حي خلده مرزاق علواش في فيلمه الأخير Bab el Oued الذي امتداد ليوميات الباب الوادي التي شرع في تصويرها في فيلمه الخالد عمر قتلاتو سنة 1976 هو حي الشبان المعروفين بالرجلة الهوزي[5]، مثل موح باب الوادي، الماهر في استخدام الخنجر و شرب النبيذ الأحمر،و الذين يتكلمون تلك اللغة المتميزة.

---

[2]– باب الوادي الشهداء، هكذا لقبت منذ أحداث أكتوبر 1988، بسبب القمع الذي راح ضحيته العديد من شباب الحي ، لا ننسى أن المشادات، ابتدأت ليلة الخامس من أكتوبر 1988 بباب الوادي.

[3]– عبد المجيد مسكود، مغني، أصله من حي عاصمي هو الحامة أسفل حي بلكور، عرف في الطابع "الشعبي" أي الأغنية الشعبية الخاصة بالعاصمة وضواحيها، وقد اشتهر بأغنيته عن الجزائر العاصمة التي ضيعت رونقها الأصلي.

[4]– باب الوادي : حي بشمال الجزائر، محاط بحي القصبة شرقا وغربا سانت أو جين على البحر.

[5]– الهزية : بمعني ذوي المزاج الخشن و بحارة ميناء العاصمة اشتهروا بتلك الصفة.

هو حي الإسلام السياسي المظفر في بداية العشرية الأخيرة للقرن الماضي، حول مسجد السنة وشخصية علي بلحاج[6] يبدو أن هذا الحي يختصر في مبانيه وسكانه تعدد وتنوع الجزائر العاصمة و تناقضاتها.

أردنا أن نفهم و أن نشاهد معالم الجزائر التعددية و الجزائر المتعددة اللغات، و باب الوادي الذي هو في نفس الوقت حيّ الأسطورة والحي الأليف المحبوب لدى سكانه و سكان العاصمة، باستماعنا إلى حديث الشبان. فمن أجل ذلك عدنا لاستماع بعض تسجيلات الحصة الإذاعية « sans pitié » "دون شفقة "، الحصة المشهورة للقناة الإذاعية الثالثة، التي أنتجها و قدمها أحد أبناء باب الوادي، محمد علي علالو[7].

و قد طلبنا من إحدى طالباتنا في قسم الماجستير و القاطنة بباب الوادي أن تتكفل بدلا عنا بتسجيل شباب هذا الحي، لأنه تعذر علينا القيام بذلك شخصيا نظرا للظروف التي كانت سائدة آنذاك.

انصب اهتمامنا في هذا المقال، و بصفة خاصة، على تسجيل حديث مطول، جرى بين مجموعة من شباب باب الوادي، أثناء إحدى الليالي الحارة لشهر أوت بالعاصمة و هم أربعة : محمد و يوسف و محمد و مصطفى، منهم العامل والبطال. (أثناء الحديث كان يلتحق بهم شبان آخرون بالتناوب)، يلتقون في محل أحدهم (و هو حانوت صغير)، يتناولون بعض المشروبات و يتحدثون، محاولة منهم لقضاء الوقت، في زمن العنف و منع التجول .

عمّ و كيف يتحدثون ؟ هذا ما سنحاول الكشف عنه بالاستماع إليهم.

عمّ يتحدثون ؟

عن حياتهم، عن الحياة بصفة عامة، بلغة فريدة نحاول أن نرسم حدودها في القسم الثاني من هذا المقال، عن العالم المحيط بهم، عن علاقاتهم بالغير (الآخر أي الأجنبي، الآخر أي غير العاصمي و الآخر أي المرأة)، نجدهم يبلورون رؤية تشاؤمية مخلوطة برغبة ملحة في العيش الكريم و المناسب لطموحاتهم. إنهم

---

[6]– علي بلحاج : أحد زعماء الجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS)، وهو شخصية محبوبة لدى شباب الجزائر، بخطبه اللاذعة المنتقدة لسلطة بمسجد السنة، بباب الوادي.

[7]– حصص أخرى من هذا النوع تلت هذه الحصة إلى السنة 1992-1993 في القناتين العربية والفرنسية، وقد كان ينشطها محمد على علالو إلى أن أجبر على الهجرة إلى فرنسا، في نفس الفترة وضمن نفس المنحى أنشئت إذاعتي البهجة والمتيجة على موجات F M .

يتحدثون عن كل شيء في الحياة، عن العمل، عن أوقات الفراغ، عن الفتيات، عن المدينة، عن الظروف التي كانت سائدة و التي أخذت حصة الأسد في كلامهم. في بداية حديثهم، نعلم أننا في 1996، في شهر أوت، إنه فصل الصيف، الحياة صعبة، الناس متعبون *" عام مزير،* crispé *الواحد راه عيان "*، ما العمل إذن.

يلي ذلك حديث مطول عن العطلة و أوقات الفراغ. هذا الموضوع يستحوذ على الموضوعات الأخرى. ما العمل لملء الفراغ، في السهر و السمر، في الخرجات ومعاكسة الفتيات، "profiter "، اليوم كل شيء غالي، " il n'y a pas de moyens" لكن رغم ذلك، لو يعود الأمن، *" لو كان الدنيا* stable tu peux créer ton petit monde!".

صار كل ذلك مستحيلا اليوم، الظروف الحالية لا تسمح بذلك. هذه الظروف هي في نفس الوقت المعاناة، البطالة، انعدام العمل "الواحد نهار كامل و هو واقف"...أحنا عايشين période شويا le moral عيان ولينا ماشي اعباد واحد ما يبوجي ما يدير والو le couvre-feu خلق le taux de une mentalité, natalitéطلع و le taux de mortalité طلع وعلاش parce que طاح شانا أحنا فهاذ لبلاد" إنه الوضع الأمني، ولكن أيضا الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية، قلبت القيم يقولون.

إنه زمن المال، المال السلطة "المادة"(المادي المقابل للروحي) المال الذي يعطي البشر الجاه و يجلب إليهم الاحترام حتى و لو لم يكونوا أهلا لذلك.

مقطع لافت للانتباه ذلك الذي يعرضون فيه صورة المعلم "شيخ لسيد" وأصحاب الشهادات العاطلون عن العمل (حتى الأطباء منهم)، بمقابل "البزناسي" صاحب المال الوفير الذي غالبا ما يكون قد فشل في المدرسة.

هذا القلب في القيم – كما يقول محمد الذي يبدو محور المجموعة و المحاور الرئيسي فيها– الذي يجعل الناس"indifférent pocrite تعلمنا هطيك انتاع أخطيني خاطيني أخطي راسي"..."اللهفة"

من أين كل هذا ؟ إنهم النازحون من خارج المدينة، غير العاصميين، الريفيون النازحون من القرى نحو المدن، هم الذين يجهلون معنى المدنية والمدينة، إن للمدينة شروطًا "شروط باش نسكن فلمدينة"... هؤلاء الذين لا يحترمون قواعد المدينة، المعايير"الحرمة"، و يجد المرء نفسه يغني نغم مسكود

بالعبارة التي جلبت له المتاعب و الانتقادات اللاذعة " الزحف الريفي جاب غاشي"، كيف صارت العاصمة يا للروع "دشرة" [8]، لاحظ كيف تتحول بمناسبة عيد الأضحى .

ثم الجزائر، ما الجزائر؟ دزاير تبدا في Saint Eugène تروح Notre Dame جوز لبوزريعة السكالاة، تحبط لهنا حيدر.[9] خطينا انتاع القور لابيار تحبط بلكور كانت الحراش ماشي دزاير نروح للحراش نحس روحي في بوفاريك".الغريب في الأمر أن تحديدهم ذلك لحدود العاصمة يتوافق و تحديد محمد بدوي الذي أوردنا نصه في مقدمة المقال.

هذه هي الجزائر، لا غير، سكانها هم القاطنون في هذه الأحياء "أحنا أولاد دزاير انتاع الصح ما عندناش اللهفة قناعة عندنا".

إنهم حضريون، يتقنون أنماط العيش الحضري، يعرفون قواعد الحرمة والحشمة، إنهم ليسوا شرهين، إنهم يتأسفون من تدهور سلوكات الناس في الشوارع و الحافلات و الشواطئ، تحدث أشياء " العجب العجب"،و يلي ذلك حديث كله سخرية و تهكم عن ذلك الرجل الذي يمشي دون أن ينتبه لأولاده وزوجته " ارر يمشي برك".

حتى الرياضة كرة القدم، و ا"لمولودية" المحروسة لم تسلم، فقد لوثت ورشيت، قبل هذا كانت كرة القدم رياضتهم المفضلة. كانوا يعملون كالسويديين "الخدمة سويدي"، أما الآن فقد أفسد المال كل شيء " دخلوفيها الكلفات لحسابات...el boulitik...". و إذ هم يعبرون عن تمسكهم بفريقهم المحبوب، إلا أن ذلك لم يمنعهم من مقارنته بفريق اتحاد العاصمة الذي سلم من نفس المتاعب [10]. ظلت كرة القدم الرياضة الأكثر شعبية "نحب sans pitié el foot"، إن المباريات التي تجري بين الفريقين تثير حماسا كبيرا حتى ولو"ما داروا والو".

---

[8]– الدشرة : قرية في الجبل و باستعمال هذه العبارة يعبر الشبان عن استنكارهم لترييف العاصمة.

[9]– إنه لجدير بالاهتمام أن نلاحظ كيف كان ينظر شباب الأحياء الشعبية إلى حيدرة ، هذا الحي السكني الواقع بمرتفعات الجزائر، كان في الماضي حيا يقطنه الفرنسيون [Gwer] و صار اليوم حي الأثرياء، و Latchichi وأبناء الشخصيات بالجزائر.

[10]– مولودية الجزائر، واتحاد الشبيبة المسلمة العاصمية، هما أكبر النوادي المشهورة والمحبوبة بالعاصمة. وكانت المولودية من أقدم النوادي المسلمة (تانفس الفرق الفرنسية أثناء فترة الاستعمار). في الثمانينيات، تبنت الشريكات الاقتصادية النوادي الرياضية حيث انضوت المولودية تحت لواء سوناطراك أكبر الشريكات البترولية، ومن هنا ظهرت حسب الشبان الرشوة والمشاكل.

إذن بعد أن ضاع كل شيء،لم يبق إلا البرابول (الهوائية المقعرة)، هذه النافذة على الخارج، حلم الحياة الراغدة،*"عيشة* seul loisir…ailleurs *تشوف فلام"*. نعم، لكن هذه التلفزة التي تمطرنا بوابل من الأفلام و المسلسلات العربية والأمريكية و البرازيلية، خلقت لنا مشاكل " كاين بزاف les jeunes و كاين بزاف les tabous"، لا نستطيع أن نشاهد كل شيء مع العائلة، هناك الكثير من الطابوهات و الشبان يشعرون بالضيم و الكبت القاتل.

و كل هذه النساء، خاصة منهن العازبات اللواتي تحلمن "de devenir *كما هذوك*…elle rêve trop… *تشوف فلم انتاع مصر* Dallas, les feux de …… l'amour *تعرف واش قالي واحد على حسب ما راني نشوف أنا كاين بزاف أنسا عندنا تحب تلبس شغول لهيه تقطيعة تحفيفة انتاع لهيه و تزيد جيب عقلية انتاع لهيه"*.

إنهم يستنكرون كل تلك المظاهر و يعبرون عن خوفهم من التغريب الذي يطال المرأة الجزائرية، هذه المرأة التي يقولون إنها تلعب دورا هاما في المجتمع، مثل موضوع المرأة –تلك الحاضرة الغائبة– هو الموضوع الكثير الورود في حديث الشبان، المرأة ربة البيت و راعيته *"تكون عندك امرأة فحلة*« tsauver » *حياتك"*، مبهمة و مفارقة تلك هي صورة المرأة التي يعرضها شبابنا، صورة مثالية للمرأة التي يريدونها متعلمة و متقدمة دون أن تفقد روحها بتقليد المرأة الغربية الغريبة عنا و عن تقاليدنا *"عندنا تقاليدنا عقليتنا"* يقول مصطفى *"أنا ما عنديش الحال قالي باش تولي تعاند القورية نجيب قورية"*.

نلاحظ أن خطاب هؤلاء الشباب كله و تقريبا في جل الموضوعات التي تناولوها، مبني وفق بناء ثنائيّ : هنا،*"دزاير"* و الجزائر (الوطن) و لهيه فرنسا، *"في لوروب فلمريكان" و "احنا و لاخر"* و الأجانب و غير العاصميين وأخيرا بكري (الماضي) *" دوق دركة دوكة"* (اليوم) في شعور يكتنفه الحنين إلى زمان ولى، زمان باب الوادي الشواطئ و البنات و الشمس ، زمان الحومـ[11] والحرمة، شعور بالندم لأن العيش مختلف عما هو في بلدان برة، عيش مرغوب وممنوع في نفس

[11]– الحومة، بمعنى الحي، ويعني أيضا الروح الجماعية لسكان هذا الحي، وتعارفهم واحترامهم المتبادل، فهم يقدرون قيم الأخلاق و الحرمة.

الوقت لأنه مرادف للاستلاب و ضياع النفس و الهوية. كيف السبيل للرجوع لأيام زمان حيث كانت *"دزاير هي دزاير انتاع الصح؟"*

و لكن كيف يعبرون عن هذا الحنين و هذا الضيق المشوب بأمل قوي في غد أحسن و أسعد يجد فيه كل واحد منا مكانه ؟ بعبارة أخرى كيف يتكلمون ؟

يتكلمون ؟

لقد قيل الكثير عن لغة الشباب الجزائري عامة، وشباب العاصمة بصفة خاصة، كثيرون هم الذين يرغبون في جعلها لغة الجزائريين "اللغة الجزائرية" كما يقولون .

نحاول في ما تبقى من هذا المقال أن نرسم حدود هذه اللغة قبل أن نحاول وصفها. لأن ذلك يتطلب منا أن نجيب عن مجموعة من الأسئلة تتطلب تحليلا أكثر انتظاما للغة هؤلاء الشباب في محاولة تشبه تلك التي قام بها اللغوي الأمريكي وليام لابوف مع لغة الشبان السود في مدينة نيو يورك[12].

بعد إصغائنا لتسجيلات الحديث الذي جرى بين محمد وأصدقائه، هذا و قد استعنا قبل ذلك بالرجوع من جديد إلى التسجيل الذي كنا أجريناه لحصة Sans pitié » ليوم 12 أفريل 1990 وأغاني بعض المطربين الجزائريين أمثال حميدو، KG2[13]، باعزيز، عبد المجيد مسكود...) .

يمكننا أن نفترض افتراضا أوليا يفضي أن لغة الشباب العاصمي تتكون من ثلاث طبقات تذكرنا في بنيتها بفضاء العاصمة العمراني الذي عرضناه في بداية هذا المقال.

الطبقة الأولى : التي تمثل نواة اللغة حيث تتمحور حولها الطبقات الأخرى وهي التي يمكن أن نسميها اللغة العاصمية، لقد رغبنا في تسميتها اللهجة العاصمية القديمة ولكننا لا نعرف إن كان هناك فعلا لهجة عاصمية جديدة، لذلك آثرنا استخدام مصطلح العاصمية باعتبارها لهجة مدينة الجزائر، لهجة سكان العاصمة، وهي تختلف في العديد من خصائصها الصوتية والمعجمية

[12]- Labov, William : le parler ordinaire, la langue dans les ghettos noirs des Etats-Unis.- Paris Editions de Minuit, 1978.

[13]– حميدو: مغني عاصمي معروف بأسلوبه الشباني العاصمي، KG2 فرقة شابة من المغنيين، اشتهروا آنذاك بأغنية(حشيشة طالبة معيشة) بمعنى نبتة تبحث عن رغد العيش.

والتركيبية أحيانا، معنى اللهجات الأخرى للجزائر الوطن. والواقع أننا استعنا بمعرفتنا لهذه اللغة لأننا ولدنا بالعاصمة.

إن هذه الطبقة تتميز، بصفة أساسية، بمعجم خاص ومتميز، وتصويري، يستلهمه المتكلمون من المحيط الذي يعيشون فيه، و كذلك بعبارات متوارثة جيلا عن جيل، تنطق في نبرة مفخمة و مضخمة خلدها موح باب الوادي تلك الشخصية المشهورة. احتوى حديث الشباب العديد من هذه الكلمات والعبارات، نذكر بعضها مثلما التقطناها في التسجيل :

* "بوقلاق" أي القلق،
* "الطوايش" أي الأعمال الطائشة،
* "كح كحه"أي هيا هات المال،
* "القرنيط" نوع من السمك يقال عن الرجل الشرير،
* "المقنين" طير صغير يقال عن الفتى الوسيم،
* الجايح" أي المغفل،
* "يا الخو" ربما يا صاحبي،تعبر عن العلاقات الودية التي تربط الأصحاب و تستعمل أيضا لمناداة الشخص احتراما له،
* "عفسة اعفاسي" أي حيلة من الحيل،
* "يمرق" أي اكتشف اللعبة،
* " ضاقتلي" أي لم أعد أطيق، أشعر بالضيق.

نجد بعض العبارات العاصمية المتميزة، بنطق خاص لهوي مفخم مثال ذلك "تقعد في الخير" وهي عبارة تعبر عن الاحترام، ندعو فيها الشخص إلى الجلوس، كذلك*"إذا ما يقيمش روح" بمعنى* إذا لم يحترم نفسه لن يحترمه الآخرون.

أثناء الحديث، عندما كان هؤلاء الشبان في نقاش حول احترام الزبون ويستاءون من انقلاب القيم، يروي لهم محمد نكتة بخصوص سيارات الطاكسي و سائقيها. سنقدمها كما هي، لأنها تمثل بوضوح لغة هؤلاء الشبان العاصميين، تصور أحسن تمثيل الخصائص الأساسية لما أسميناه اللهجة العاصمية،فإنها قد برزت بقوة في هذه المقطوعة. *" نحكيلكم انتاع الطاكسيور ،أركبنا أنا أو صاحبي صباح أركب واحد أجون استغفر الله... أركب واحد أجون ... أركبنا ... الطاكسيور هو* déjà *خامج الطنوبيل انتاعو خامجة حشاك (يعزك الله) أركب واحد مضروب من وتشو يحكيو على السركاجي على بالك يا الخو هكذايا السنين*

هكذايا موشم و أنايا كمية البارح مليحة سهرنا في هذيك دار العالية ... أنا تقلقت الحق تقلقت ... أحبط أركب جون propre *داير الريحة* parfumé *شعره* bien *حطة* style *أحبط واش قالي الطاكسيور ... قالي داير الريحة شغول* madama *قلت لو لآلا ."*

تعتبر هذه المقطوعة نموذجا حيا للغة الشباب العاصمي لكونها تحتوي على مختلف الطبقات التي تكونها فالكلمات الخاصة باللهجة العاصمية المذكورة *"يالخ "أي يا أخي، "أحدايا" أي بجانبي، "وتشو"* تنطق هذه الأخيرة بإدغام حرفي التاء و الشين تنوعا لهجي للجيم والهاء الموجودتان في الكلمة الأصلية (وجهه) ليصيرا تشينا، *"على بالك"* أي في عـلـمك، *"كمية"* للمقبلات من المأكولات و" *حطة"* أي أناقة.

الطبقة الثانية يمثلها المتن المعجمي و النظام النحوي المشتركان بين كل اللهجات العربية، و هي التي تشكل، في الواقع، البنية النواة Matrice لكل اللهجات العربية من حيث أن نظام الجملة القياسي محترم في أساسه و أن العديد من الكلمات متشابهة.

هذا من جهة و من جهة أخرى، كنا قد افترضنا ظهور بصمات تأثير المدرسة أو اللغة الفصحى (اللغة المكتوبة) التي اتسعت رقعة تعليمها مع تقدم حركة التمدرس [14]، على لغة هؤلاء الشباب، إلا أنه يبدو، من خلال تسجيلنا أن هذا المستوي (اللغة الفصحي) لم يظهر بصفة بارزة، باستثناء عبارة *"تلعب المرأة دورا مهما في المجتمع"* التي على الرغم من بنائها الصحيح تمثل في رأينا صورة من صور التأثير القوي لوسائل الإعلام الرسمية و القنوات الإعلامية المسموح بها على لغة العامة من الناس فما بالك بالشباب.

أما فيما يخص ما سجلناه من كلام هؤلاء الشبان فيتجلى تأثير اللغة الفرنسية، وهي اللغة التي تعلموها منذ سن الثامنة في المدرسة (اللغة الفرنسية تدرس ابتداء من السنة الرابعة من التعليم الأساسي) والتي يستمعون إليها منذ

[14]– نحن نفترض في هذا الإطار أن الشباب غير المتقدم في السن هم الأكثر تأثرا باللغة العربية التي تعلم بالمدرسة، رغم أن الأستاذة شريفة غطاس في أطروحتها حول تحليل الملكات السردية والنصية للأطفال الجزائريين، أثبتت أن الأطفال يطورون وعيا حادا للفرق بين لغتهم ولغة المدرسة، لغة البيت و لغة المعلمة، و المؤسسة و التلفزة...

صغرهم و هم يعيشون في بيئة مزدوجة اللغات،إن لم نقل ثلاثية اللغات و لو لم نعثر على عبارات بربرية الأصل في الكلام الذي سجلناه.

تتمثل الطبقة الثالثة في لغة الشباب بإدراج اللغة الفرنسية حيث تبرز مجموعة من ظواهر الاحتكاك المعروفة باعتبارها علامات لاستراتيجيات مختلفة لتواصل المتكلمين المزدوجي أو المتعددي اللغات.

أولاها تتمثل في الاقتراض الذي يتجلى في إدراج المتكلم كلمات جديدة في معجم لغته سواء أغيرها أو لم يغيرها لتتماشى مع نظام لغته.

غالبا ما نجد كلمات مقترضة في لغة الشباب، تستعمل استعمالات خاصة لا يفهمها إلا هم .الدليل على ذلك،ما وجدناه في حديث محمد وأصحابه عندما نسمعهم يتلفظون بكلمتين هما normal و entik و كنا قد حللنا هاتين الكلمتين في مقال آخر.

إن في تلك الصور المختلفة للمزج و التناقل اللغويي[15]– و التسجيل غني بالأمثلة عنها– تبرز مظاهر التلاقي و الاحتكاك بين الطبقات العربية و الفرنسية التي تكون لغة الشباب العاصمي الذي تمثل مجموعة محمد و أصحابه عينة منه.

المرجع

En plus des autres, les ouvrages cités en note, cf :

BADAOUI, M, 1995, «Alger Cité. Ville de Synthèse », Tassili magazine, Air Algérie, n°1, janvier 1995.

BENHABIB, L, 1994, Bab El Oued. Témoignage d'un pédo-psychiatre, OPU, Alger.

GUETTAS, L, 1995, L'enfant algérien et l'école fondamentale. Essai d'analyse des compétences narratives et textuelles de l'enfant algérien de 5 à 9 ans. Thèse de Doctorat, multigraphiée, Université Stendhal, Grenoble.

TALEB-IBRAHIMI, K 1983, «analyse et confrontation des productions langagières de jeunes algériens en milieu d'origine et en milieu d'accueil », Les Algériens en France. Genèse et devenir d'une migration. Coordonné par J. Costa Lascoux et E. Temime, CNRS, Publis-Sud, Paris.

[15]- Hamers J., & Blanc, M. : Bilingualité et Bilinguisme, Mardaga, Bruxelles, 1981

1993, «a propos de l'école algérienne d'Ibn Badis à Pavlov de M.Boudalia Greffou. Quelques Réflexions sur les pratiques didactiques dans l'enseignement de la langue arabe dans le système éducatif algérien », Naqd, n°5, Alger.

1997, Les Algériens et leur(s) langue(s), Dar El Hikma, Alger.

1998, «de la créativité langagière au quotidien. Le comportement langagier des locuteurs algériens » in De la Didactique des langues à la Didactique du plurilinguisme. Hommage à Louise Dabène. CDL/LIDILEM, Grenoble.